تردد اسم الفاعل بين الإضافة والعمل في القراءات الأربعة الزائدة على العشرة

دكتورة/ رجاء بنت محمد يعقوب الهوساوي
الأستاذ المشارك قسم الشريعة، الكلية الجامعية بتربة
جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

فإن القرآن كلام الله أنزله الله على رسوله صلى الله عليه وسلم بلسان عربيٍّ مبين، اذا تعدَّدت مظاهر عناية الأمة بكتاب الله تعالى، ومن أجلِّ هذه العناية ما يتعلق بقراءاته التي صحَّت عن النبي صلى الله عليه وسلم وما يتميز به من القراءات الشاذة المردودة التي انفرد بنقلها القراء الأربعة: ابن محيصن، ويحيي اليزيدي، والحسن البصري وسليمان الأعمش، أو راو من رواتهم، وهذا البحث واحد من أهم البحوث في علوم القراءات المسمى: (تردد اسم الفاعل بين الإضافة والعمل في القراءات الأربعة الزائدة على العشرة) وكان من عظيم منة الله عليّ أن وفقني لكتابة هذا البحث، وهو جدير بالخدمة والنشر؛ ليعمَّ به النفع.

ويأتي ملخص البحث من عدة نقاط أُجملها فيما يلي :

أولا: أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى التالي:

١.بيان شروط اسم الفاعل.

٢. حكم عمل اسم الفاعل.

٣.حكم قراءات الأئمة الزائدة على العشرة.

٤.بيان مواضع اسم الفاعل التي انفرد بها قراء القراءات الأربعة الزائدة على العشرة.

ثانيا: أهمية البحث:

١- إن هذه القراءات من أجل علوم الكتاب المبارك.

٢-إن موضوع تردد اسم الفاعل بين الإضافة والعمل في القراءات الأربعة الزائدة على العشرة ، مهم في علم القراءات واللغة العربية.

٣-تقديم دراسة متخصصة عن تردد اسم الفاعل بين الإضافة والعمل في القراءات الأربعة الزائدة على العشرة رغبة في خدمة كتاب الله –عزوجل-، وتقوية الصلة به، وحفاظًا على سلامة معاني الآيات القرآنية.

ثالثا: تساؤلات البحث:

س/ السؤال الرئيسي:

س/ ما حكم تردد اسم الفاعل بين الإضافة والعمل في القراءات الأربعة الزائدة على العشرة؟

ويتفرع من هذا السؤال عدة أسئلة؟

س/ ماحكم عمل اسم الفاعل؟

س/ ماحكم القراءات الزائدة على العشرة؟

س/ ماهي مواضع اسم الفاعل التي انفرد بها قراء القراءات الأربعة الزائدة على العشرة؟

رابعا: منهج البحث: المنهج الوصفي والاستقرائي.

خامسا: أدوات البحث: تتبعت في هذا البحث إلى الاستقراء الذي يشير إلى دراسة تردد اسم الفاعل بين الاضافة والعمل في القراءات التي انفر بها قراء الأئمة الأربعة الزائدة على العشرة.

سادسا: حدود البحث: ركز البحث على ذكر اسم الفاعل بين الإضافة والعمل في القراءات الأربعة الزائدة على العشرة.

سابعا: خطة البحث:

تتكون خطة البحث-بإذن الله- من مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: وتتضمن ما يلي: (أهداف البحث، أهمية البحث ، تساؤلات البحث، منهج البحث، حدود البحث، خطة البحث).

التمهيد، وفيه:-

أولا: التعريف باسم الفاعل.

ثانيا: شروط عمل اسم الفاعل.

ثالثا: حكم عمل اسم الفاعل.

رابعا: تعريف القراءات الزائدة على العشر.

خامسا: حكم قراءات الأئمة الزائدة على العشرة.

سادسا: تعريف القراءات الشاذة .

المبحث الأول: اسم الفاعل في قوله تعالى: ﴿ جَامِعُ ٱلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ٩].

المبحث الثاني: اسم الفاعل في قوله تعالى: ﴿ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

المبحث الثالث: اسم الفاعل في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٥]

المبحث الرابع :اسم الفاعل في قوله تعالى: ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ ﴾ [الأنعام: ٩٦].

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد:

أولا: تعريف اسم الفاعل:

اخْتَلَفَ النُّحاةِ في تعريف اسم الفاعل:

١-عرفه ابْنُ مَالكٍ بقوله: "هو الصِّفَةُ الدَّالَّةُ على فاعِل، جاريَةٌ في التَّذْكِير والتَّأْنِيثِ على المُضَارع"(ابن مالك٣: ٧٠).

٢-عرفه ابْنُ هِشَام بقوله: "ما دلَّ على الحَدَثِ وفاعِلِه" فخَرَجَ بالحَدَثِ نَحْوُ أَفْضَلَ - اسْمَ تَفْضِيل - وحَسَن - صفةً مُشَبَّهَةً - وخَرَجَ بذِكْر فَاعِلِه نَحْوُ مَضْرُوب(النجار٣: ١٣).

إذن اسم الفاعل هو: اسم مشتق من حروف الفعل؛ ليدل على من قام الفعل أو اتصف به، مثل: قتل قاتل _ تفوق متفوق.

فاسم الفاعل: "هو الذي يَعْمَلُ عَمَلَ الفِعْل هو الذي يَجْري على فِعْلِه، ويَطَّردُ القِياسُ فيه"(ابن السراج ١: ١٢٢) .

ويصاغ من الفعل الثلاثي على وزن فاعل ، مثل : (كَتَبَ - يَكْتُبُ - فهو كَاتِبٌ) اسم الفاعل (كَاتِبٌ) من صيغ من الفعل الثلاثي (كَتَبَ) .

كما يصاغ من الفعل فوق الثلاثي : وذلك بتحويل الفعل الماضي إلى مضارع ، وقلب حرف المضارعة ميمًا مضمومة ، وكسر ما قبل الآخر.

مثال : (اسْتَقْبَلَ - يَسْتَقْبلُ - فهو مُسْتَقْبلٌ) (مُسْتَقْبلٌ) اسم فاعل من صيغ من الفعل فوق الثلاثي (استقبل) .

ثانيا: شروط عمل اسم الفاعل:

شروط إعمال اسم الفاعل إذا لم يكن صلة لـ (أل) ؛ وبقي شرطان آخران؛ وهما: ألاّ يكون مصغّرًا، وألاّ يكون موصوفًا؛ وخالف الكسائيّ فيهما جميعًا.

وإذا وقع اسم الفاعل صلة لـ (أل) عمل مطلقًا، سواء كان ماضيًا، أو مستقبَلاً، أو حالاً؛ لوقوعه حينئذ موقع الفعل؛ إذْ حَقُّ الصّلة أنْ تكون جملة؛ فتقول: (هذا الضّارب زَيْدًا الآنَ، أو غدًا، أو أمس) (الجذامي١: ٣٤٢).

ويعتمد على مبتدأ مثل: أخوك قارئ درسه، أو موصوف مثل: مررت برجل حازم أمتعته، أو نفي مثل ماضارب زيدا عمرا، أو إستفهام مثل: قال تعالى: ﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْراهِيمُ ﴾ [مريم: ٤٦].

ثالثا: حكم عمل اسم الفاعل:

يعمل اسم الفاعل عمل فعله، فيرفع الفاعل وحده إذا كان الفعل لازمًا. مثل: المجتهد رافعا رأسه في الإمتحان.

ويرفع الفاعل وينصب المفعول به إذا كان فعله متعديا مثال: العالم نافع عمله الناس.

قال سِيبَوَيْهِ: "بابٌ مِن اسْمِ الفَاعِلِ الذي جَرَى مَجْرَى الفِعْلِ المُضارِعِ، وذلك قولُك: هذا ضاربٌ زيدًا غدًا، فمعناه وعَمَلُه: هذا يَضْرِبُ زيدًا غدًا"(السيرافي١: ٢٦).

رابعا: تعريف القراءات الزائدة على العشر:

هي كل فقد أحد الأركان الصحيحة ما زاد على القراءات العشر فهو شاذ.

قال الشيخ عبد الحليم قابة:" ولأنه لم يبق أي قراءة ثابتة بشكل قاطع خارج القراءات العشر.. فبالإمكان القول إن القراءة الشاذة : هي ما خرج عن القراءات العشر" (قابة٣٤).

خامسا: حكم قراءات الأئمة الزائدة على العشرة:

قال ابن العربي: "القراءات الشاذة لايجوز القراءة بها مطلقا"(الاشبيلي١: ١١٣).

فالقراءات الشاذة لايجوز القراءة بها مطلقا؛ لكن يجوز تعلمها وتعليمها وتدوينها في الكتب، وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب والمعنى، واستنباط الأحكام الشرعية منها على القول بصحة الاحتجاج بها والاستدلال بها على وجه اللغة العربية وفتاوى العلماء(النشر. ابن الجزري١: ٢٩).

سادسا: تعريف القراءات الشاذة لغةً واصطلاحًا:

١ - تعريف القراءات:

القراءات في اللغة:

القراءات: جمع قراءة، وهي مصدر من قرأ يقرأ قراءة وقرآنا، واسم الفاعل منه: قارئ، وجمعه: قرّاء(ابن منظور١: ١٢٨).

اصطلاحا:

عرفها الزركشي بقوله: "القراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها.."(الزركشي١: ٣١٨).

أما ابن الجزري فعرفها بقوله: "بأنها علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله"(منجد المقرئين. ابن الجزري٣).

٢ -تعريف الشذوذ:

الشذوذ لغة: الانفراد، شذَّ يشذُّ شذوذًا، فهو شاذٌّ، يقال: شذّ الرجل عن أصحابه؛ أي: انفرد عنهم، وكل شيء شاذ فهو منفرد(ابن منظور١: ٤٩٥).

اصطلاحًا: للعلماء فيها عدة تعريفات، منها:

عرفها الإمام السيوطي: "هي ما لم يصحّ سنده"(السيوطي١: ٢٦٥).

وعرفها الإمام ابن الجزري بقوله: "هي القراءة التي فقدت أحد أركان القراءة الثلاثة أو كلها".

وقيل: "هي ما وراء القراءات العشر المتواترة"(السندي ٣٨٨).

وقال ابن الجزري نقلًا عن عبد الوهاب السبكي: "ما وراء العشرة فهو شاذ"(منجد المقرئين. ابن الجزري٣).

وقال الإمام الصفاقسي: " الشاذ: ما ليس بمتواتر، وكل ما زاد الآن على القراءات العشرة، فهو غير متواتر"(الصفاقسي١٤).

والشاذ في اصطلاح القرّاء: هو ما خرج من أوجه القراءات عن أركان القراءة المتواترة (الدخيل ١٧٢).

المبحث الأول: اسم الفاعل في قوله تعالى: ﴿ جَامِعُ ٱلنَّاسِ ﴾ [آل عمران، الآية: ٩]

قرأ الحسن البصري بتنوين قوله تعالى: ﴿ جَامِعٌ ﴾

ونصب ﴿النَّاسَ ﴾ (الأهوازي٢٧٧)هكذا..

﴿ جامعٌ الناسَ ﴾ على المفعولية لاسم الفاعل، واسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال جاز فيه وجهان التنوين والإضافة.

"ويجوز جامع الناس بالتنوين والنصب وهو الأصل وحذف التنوين استخفافاً، ويجوز جامع الناس بغير تنوين وبالنصب وأنشد سيبويه:

(فأَلْفَيْتُهُ غيرَ مستعتِبٍ ... ولاَ ذاكِرَ اللهَ إلاَّ قليلا)"(الفارسيّ١: ٣٥٨) .

"فمن حذف النون ونصب قَالَ: النية التنوين مع الجحد، ولكني أسقطت النون للساكن الَّذِي لقيها وأعملت معناها، ومن خفض أضاف"(الفراء٢: ٢٠٢).

المبحث الثاني: اسم الفاعل في قوله تعالى: ﴿ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ﴾ [آل عمران:١٨٥]

قرأ المطوعي بتنوين وعدمه ﴿ ذَائِقَةٌ﴾و﴿ ذَآئِقَةُ ﴾ ونصب ﴿ ٱلْمَوْتِۗ﴾ ؛حيث وقع هكذا﴿ذائقةٌ الموتَ﴾ (القاضي٣٤)

وقال العكبري في قوله تعالى: ﴿ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ﴾ "وقرىء شاذا ﴿ ذائقةٌ الموتَ﴾ بالتنوين والإعمال"(١: ١٦١).

وقد سبق أنه جازله وجهان بالتنوين والإضافة، ووجه حذف التنوين مع النصب التخلص من إلتقاء الساكنين.

المبحث الثالث:

اسم الفاعل في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ﴾ [الأنعام: ٩٥].

قريء ﴿ فَالِقُ ﴾ بالرفع و قريء بالنصب.

فالقراءة على الرفع لها وجهان:

الوجه الأول: أنه خبر ثان لـــ " إنَّ".

الوجه الثاني: أنه خبر لمبتدأ محذوف.

أما القراءة على النصب, فعلى المدح وهي قراءة المطوعي ﴿ فَالِقُ ﴾ -بفتح القاف واللام- من غير ألف على أنه فعل ماض، وبنصب ﴿ الحبَ ﴾ على أنه مفعول ﴿ وَٱلنَّوَىٰ ﴾ عطف عليه، هكذا ﴿فَلَقَ الحبَ﴾.(الدمياطيّ٢٦٩)

المبحث الرابع:

اسم الفاعل في قوله تعالى: ﴿ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ ﴾ [الأنعام ٩٦]

قرأ الحسن في قوله تعالى: ﴿ ٱلۡإِصۡبَاحِ ﴾ -بفتح الهمزة- ﴿ الأَصْبَاح ﴾ وهو جمع صبيح، كقفل وأقفال، والمراد به جمع صبيح، والجمهور بالكسر على المصدر (الدمياطيّ٢٦٩).

قال الفراء: " والإصباح مصدر أصبحنا إصباحًا, والأصباح كل يوم بمجموع" (الفراء٢: ٢٠٢).

الخاتمة:

قال ابن الجزري رحمه الله:

وإن تر عيبًا يا أخي استرنه * فجلّ الذي لاعيب فيه وقد علا**

ولله درّ الشاطبي قال:

من عاب عيبًا له عذر فلاوزر * ينجيه من عزمات اللوم متئرا**

وإنما هي أعمال بنيتها خذا * ما صفا واحتمل بالعفو ماكدرا**

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أهم النتائج والتوصيات:

١-إن علم القراءات يعتبر مصدرًا عظيمًا ونهرا دفاقًا لكل من رغب في تعلم علم اللغة العربية، وأن القرآن الكريم أصل اللغة العربية، فلابدَّ أن يكون الإنسان ملمًّا بشئ من العربية؛ قال تعالى: ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٢٨].

٢-معرفة اسم الفاعل بين الإضافة والعمل التي انفرد بها قراء القراءات الأربعة الزائدة على العشرة.

٣-معرفة كيفية قراءة الأئمة الأربعة الزائدة على العشرة؛ ليتبين تردد اسم الفاعل بين الإضافة والعمل في القراءات الأربعة الزائدة على العشرة.

أهم التوصيات:

١-أوصي أهل اللغة العربية على الاهتمام بمعرفة علم القراءات وتعليمه، وتوضيح أهميتها.

٢-الاهتمام بالبحوث في كتب اللغة خاصة التي اعتنت بالقراءات الشاذة وتوجيهها.

المصادر والمراجع

- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف. منجد المقرئين ومرشد الطالبين. (ط:١) دار الكتب العلمية، ١٩٩٩.
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف. النشر في القراءات العشر المتواترة. (د.ت) بيروت، دار الكتب العلمية.
- ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي. الأصول في النحو، المحقق: عبدالحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.
- ابن مالك. شرح التسهيل. المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، (ط:١) هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ١٩٩٠.
- الإفريقى، ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى. لسان العرب. (ط:٣) بيروت، دار صادر، ١٩٩٤
- الأهوازي، أبو الحسن. مفردة الحسن البصري. دراسة وتحقيق: د.عمر يوسف حمدان(دت) الأردن، دار ابن كثير عمان.
- الجذامي، محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر. اللمحة في شرح الملحة. المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، (ط:١) المملكة العربية السعودية، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ٢٠٠٢.
- الدخيل، دخيل بن عبد الله. إقراء القرآن الكريم منهجه وشروطه وأساليبه وآدابه. (ط:١) - معهد الإمام الشاطبي٢٠٠٩.
- الدمياطيّ، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. المحقق: أنس مهرة، (ط٣) لبنان، دار الكتب العلمية ٢٠٠٦.
- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر. البرهان في علوم القرآن. المحقق: محمد أبوالفضل إبراهيم،(ط:١) دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ١٩٥٧ م،
- السندي، عبد القيوم عبد الغفور. صفحات في علوم القراءات. (ط:١) المكتبة الأمدادية، ١٩٩٥.
- السيرافي، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد. شرح أبيات سيبويه. المحقق: الدكتور محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرءوف سعد،(ط) مصر، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٧٤ .

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. الإتقان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط:١) مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤.
- الصفاقسي، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري المقرئ المالكي. غيث النفع. المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، (ط١) بيروت، دار الكتب العلمية ٢٠٠٤.
- العكبري، أبو البقاء محب الدين عبدالله بن أبي عبدالله الحسين. التبيان في إعراب القرآن. تحقيق: علي محمد البجاوى . (دت) إحياء الكتب العربية.
- الفارسيّ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار. إعراب القرآن. المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، (ط:٢) دمشق / بيروت، دار المأمون للتراث ١٩٩٣.
- الفراء الديلمي، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله. معاني القرآن للفراء. المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي،(ط:١)(ت) مصر، دار المصرية للتأليف والترجمة.
- قابة، عبدالحليم بن محمد الهادي. القراءات القرآنية تاريخها، ثبوتها، حجيتها، وأحكامها. إشراف ومراجعة وتقديم: د. مصطفى سعيد الخن ، (ط:١)دار الغرب الإسلامي١٩٩٩.
- القاضي، عبدالفتاح. القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب. (دت) دار الأحياء الكتب العربية.
- النجار، محمد عبد العزيز. ضياء السالك إلى أوضح المسالك. (ط:١) مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١.